

بل أدخل معظم الشعوب، وإن ظلّ له لينبسط يوما فيوما على أفريقيا وآسيا، بينما المبشرون لغيره ينظرون ولا يستطيعون سيئا) وقال عبد الرحمن روسلر الألماني يصف حيرة شبابه واضطرابه في ألمانيا ما نصه: (فتى الشباب في شك وريب، وعامة الناس بين أمرين، إما أن يرجعوا إلى الآراء والتقاليد المهجورة التي تمجها طباعهم ولا يعتقدونها أو يبتعدوا عنها، وليس باستطاعة هؤلاء إيجاد نظريات جديدة موافقة لمقتضيات العصر الحاضر إلا أن يتوسلوا بالنظم والقوانين الإسلامية.

و قال الكاتب الفيلسوف برنارد شو: (لقد وضعت دائما دين محمد موضع الاعتبار السامي، لسبب حيويته المدهشة، فهو الدين الوحيد الذي يلوح لي أنه حائز أهلية الهضم لاطوار الحياة المختلفة بحيث يستطيع أن يكون جذابا لكل جيل في الناس، ولقد تنبأت بأن دين محمد سيكون مقبولا لدى أوروبا غداً، بل قد بدأ يكون مقبولا لديها منذ اليوم). ولقد أدرك في القرن التاسع عشر مفكرون مخلصون أمثال (كارليل) و(جون) و(جيبون) القيمة الذاتية لدين محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، وهكذا وجد تحول حسن في موقف أوروبا في القرن الراهن، تقدمت في هذا السبيل كثيرا، فبدأت تعشق عقيدة محمد، وفي القرن التالي ذهبت إلى أبعد من ذلك، فاعترفت بفائدة هذه العقيدة في حل مشاكلها، فبهذه الروح يجب أن تفهموا نبوءتي، وفي الوقت الحاضر كثيرون من أبناء قومي ومن أهل أوروبا قد دخلوا في دين محمد حتى ليتمكن أن يقال إن تحول أوروبا إلى الإسلام قد بدأ.

استعرضت بعض شهادات فلاسفة الغرب المخلصين الذين أدركوا أن لا مناص عن التمسك بأهداب الدين الإسلامي ما دام يكفل لهم حياة هادئة ملؤها النور والخير والجمال، راجيا من وراء ذلك أن يتفهم شبابنا المثقف جوهر الدين، ويطمئن باللباب، ويعزف عن بهرجة المظاهر الخداعة، وعن الأساليب الملتوية التي لا تجدى نفعا، وإلا الموفق؟